يا مسهل كل عسير وما يجري مجراها كما انا اذا اثنينا استاذنا تناديه باسمه او بصفة مدح
فنقول يا شريف يا فقيه ولا نقول يا طويل العمر والا استحقارا واما اذا استخبرنا عن صفاته
اخبرنا بانه كذا وكذا ولا نذكر ما يكرهه اذا بلغه وان كان صادقا وكذا اذا سئلنا عن محرك
الاشياء او مسكنها ومسودها ومبيضها قلنا هو الله تعالى ولا يتوقف نسبة الافعال
والاوصاف اليه على اذن خاص اذ الاذن قد ورد شرعا في الصدق الا ما استثني عنه
بعارض فانه تعالى هو الموجود والموجب والمظهر والمخفي والمسعد والمشقي والمبقي والمغني
وكذلك يجوز اطلاقه وان لم يرد فيه توقيف فان قيل لم لا يجوز ان يقال له العاقل والعارف
والفطن وما يجري مجراها قلنا ما فيه ايهام لا يجوز الا بالاذن كالصبور والحليم فان
فيهما ايهاما وقد ورد الاذن فيجوز اطلاقهما عليه سبحانه بخلاف العاقل والعارف
والفطن فان فيها ايهاما ولم يرد الاذن والعاقل هو الذي له معرفة معقلة ويعقله
اي يمنعه والفطنة تشعر بسرعة الادراك لما غاب عنه والمعرفة قد يشعر بسبق فكر فان
تحقق لفظ لا يوهم اصلا بين المتفاهمين ولم يرد الشرع بالمنع يجوز اطلاقه والله تعالى
اعلم بالصواب هذا ما ذكره الغزالي رح في المقصد الاسنى فان قلت اذا لم يجز اطلاق لفظ
عليه تعالى الا باذن الشرع فلا يجوز اطلاق اسم من الاسماء على الله تعالى من غير لغة العرب
فان الاذن كله انما ورد بجواز الاطلاق عليه بلغة العرب كما هو مفهوم فلا يجوز حينئذ
ان يطلق عليه تعالى بخداي بالفارسية وتكري بالتركي وغير ذلك من الالسن غير لسان
العرب مع ان اهل الفارس يقولون خدا مكان لفظ الله وكذا اهل التركي تكري مكانها قلت
في الجواب قد قالوا انه اذا ورد الشرع بجواز اطلاق اسم عليه تعالى بلغة من اللغات
هو اذن بجواز اطلاق ما يرادفه من الاسماء من تلك اللغة او من لغة اخرى وما يلازم
معناه وقال بعضهم وفيه نظر لانه لا يلزم من اطلاق احد المترادفين عليه اطلاق الاخرى
وايضا لا يلزم من اطلاق الملزوم عليه اطلاق اللازم عليه والصحيح الجواز لانه لو لم
يجز اطلاق ما اذن الشرع باطلاقه عليه لمنعه علماء الدين من المجتهدين والمقلدين
ولمنعوا من ان يطلق عليه تعالى باسم من غير لغة العرب ومنعوا اهل الفارسي ان يقولوا

خدا وكذا اهل لسان من غير العرب ولكن ما وقع منهم المنع مع ان هذا مما يجب الاهتمام فيه
بل وقع كثيرا من العلماء العظام من الاعاجيم والاروام وغيرهم اطلاق الاسم عليه تعالى
بلسانهم قال ابو حنيفة رح وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الباري واسمه
عز اسمه فجائز القول به وايضا انه جوز قراءة القران بالفارسي وكلام الله تعالى مشحون
باسمه تعالى وصفاته العصمة لله تعالى باب الفرار من الزحف ومن الكبائر الفرار
من الكفار يوم التقى الجمعان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير قوله زحفا اي مجتمعين متزاحفين بعضكم
الى بعض وقيل الزحف الجماعة قوله فلا تولوهم الادبار اي لا تنهزموا فان المنهزم يولي دبره
قوله الا متحرفا لقتال اي منعطفا يرى من نفسه الانهزام وقصده طلب الغرة وهو يريد
الكرة او متحيزا الى فئة اي منضما صائرا الى جماعة من المؤمنين يريد العود الى القتال ومعنى
الاية النهي عن الانهزام من الكفار والتولي عنهم الا على نية التحرف للقتال والانضمام الى
جماعة من المسلمين ليستعين بهم ويعودون الى القتال فمن ولى ظهره لا على هذه النية لحقه
الوعيد كما قال فقد باء بغضب من الله الاية واختلف اهل العلم في هذه الاية والحاصل ان
في هذه الاية ثلثة اقوال الاول انه قال بعضهم هذا في اهل بدر خاصة ما كان يجوز لهم
الانهزام لان النبي عليه السلام كان معهم ولم يكن فئة يتحيزون اليها دون النبي عليه
السلام ولو انحازوا لانحازوا الى المشركين فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة
فيكون الفار متحيزا الى فئة فلا يكون فراره كبيرة وهو قول ابي سعيد الخدري والحسن
وقتادة وضحاك رض وقال يزيد بن حبيب اوجب النار لمن فر يوم بدر فلما كان يوم احد
بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا عنهم ثم كان يوم حنين
بعده قال ثم وليتم مدبرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وقال عبد الله ابن
عمر رض كنا في جيش بعثنا رسول الله عليه السلام فصاح الناس صيحة فحاص الناس
حيصة فانهزمنا فقلنا يا رسول الله نحن الفارون قال بل انتم الكرارون وانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)